بين يدي الرحمن تحت العرش فهو افضل حيا وميتا وآخر الانبياء عليه السلام انه كونه في التراب
رحمة للخلق لانه امان لاهل الارض من الحرق والغرق والقذف والخسف حتى قال النبي عم
انا لكم رحمة حيا وميتا وآخران عيسى انما لم يذق الموت الى آخر الزمان لانه لما قرا الانجيل
وراى فضل محمد صلى الله عليه وسلم تمنى ان يراه ودعا الله تعالى ان يرزقه الحيوة الى ان ينظر
محمد صلى الله عليه وسلم ليراه فاوحى الله تعالى اليه انك لن ترى محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا
فلما راى في الانجيل فضل امته قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم لينال
فضل امته فاستجاب الله تعالى دعائه ووعده ان يجعل جزء آخر هذه الامة ليكون من امته
عليه السلام فلذلك لم يذق الموت بعد وبذلك ظهر فضل محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وانه عليه السلام كان ينام
ولا يجدد الطهارة الا من حدث ظاهر وجاء في الخبر انه حين انصرف من غزوة تبوك نزل
واديا فقال من يحرسنا الليلة فقال بلال انا احرسكم ثم ناموا كلهم حتى طلعت الشمس وفي
الخبر انه ما ايقظهم الا حر الشمس فاذا كان الخبران صحيحا فما معناهما قيل له الخبر في الوادي
حيث عليهم النوم انما كان لانه لم قال من يحرسنا فلان في تلك اعتمادا على مخلوق مثله
فلولا استغلبته محنة لئلا يفعل ذلك بعده الا ترى ان الله تعالى عاتبه في ذلك فاوحى اليه
لو فوضت امرك الي لحفظتك وايقظتك وقت صلوتك فحين فوضت الى مخلوق مثلك
ضيعك وهذا كما قال الله تعالى في قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام اخاف ان ياكله
الذئب فسلم الى اخوته فضيعوه فحين سلم ابن يامين الى خالقه فقال هل آمنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا الاية رد ابن يامين مع يوسف الرحمن
عاتبه الله تعالى وقال يا يعقوب سلمت يوسف الى اخوته فضيعوه وسلمت ابن يامين
الى فرددته عليك مع اخيه يوسف لتعلم انه لا ينبغي ان يسلم المخلوق الى المخلوق بل يسلم
المخلوق الى الخالق واما بلال رضه غلب عليه النوم الذي لانه راى اليقظة من نفسه
ولم يقل ان شاء الله فاعتمد على نفسه فضيعه الله تعالى حتى استحق الملامة من بين القوم
فان قيل لم جاز النكاح بشهادة الفاسقين ولم يجز بشهادة الله وشهادة رسوله عم
حتى

حتى ان الرجل لو قال للمرأة تزوجتك بشهادة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
لم يجز النكاح ولو قال تزوجتك بشهادة هذين الفاسقين يجوز النكاح قيل لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ظلم امرأة فالله ورسوله خصمه ولا يجوز ان يكون شاهدا
وخصما واما الفاسق فهو شاهد وليس بخصم فان قيل باي سبب اخرج آدم من الجنة قيل
من اجل الكفار لان الجنة طاهر وآدم طاهر وفي صلبه المسلمون والمشركون فاحب
الله تعالى ان يميز الخبيث من الطيب ثم آدم عليه السلام مع اولاده الطاهرين المؤمنين
يذهب الى الجنة والكفار يذهبون الى النار فان قيل ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
نية المؤمن خير من عمله قيل له بان لهذا الحديث معان احدها ان النية تسلم
عن الافات والعمل يحتاج الى المراقبة لئلا يحل عليه الافات والثاني عن وهب بن
منبه عن عبد الله بن سلام رضه قال اصاب بني اسرائيل القحط وكان منهم رجل
في المفازة فراى رمالا كثيرة فرفع راسه الى السماء وقال الهي انت العالم بما في
ضميري ان هذه الرمال لو كانت لي وصارت دقيقا لكنت اطعم المساكين والغرباء
والضعفاء فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمن اني قد غفرت لذلك الرجل بحسن النية
ونجيت القوم من القحط ببركة نيته ولو لم يحول الرمل دقيقا والثالث ان
العبد اذا قامت القيمة واعطي الرجل كتابه ويقال له اقرأ كتابك فينظر فاذا
فيه مكتوب عمل كذا وكذا فيقول رب ليس هذا بكتابي فاني لم اعمل هذه الطاعات
فيقول الله تعالى عبدي اليوم ليس يوم الخطاء والنسيان هذا كتابك وقد نويت
في دار الدنيا انك لو عمرت تبني رباطا وتصلح القناطر وتحج وتعمل جميع الحسنات فامرت
الكتبة بكتابة ما نويت من الحسنات ثم مت ولم تصل الى ما نويت فلم يجعل من كرمي ان
امحو عنك ما كتبت لك ملائكتي في اليوم لك حسنا والرابع معنى قوله عليه السلام
نية المؤمن خير من عمله انه كان بجانب الطائف قنطرة بين الجبلين ممر المسلمين لم يكن
تحتها نهر ولكن كان ممرا فخربت تلك القنطرة فنادى رسول الله عليه السلام من عمر
تلك القنطرة فانا ضامن له الجنة فقال له رجل من الصحابة انا اعمرها وقد كان